

« قال : فاكنتموا عنى .

« قالوا : نفعل ، فما أمرك ؟ ..

« فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم .

« فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، أرسل أبو سفيان ابن حرب ورؤوس غطفان إلى بنى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، وقد هلك الحف والحافر . فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه : فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ، ولسنا مع ذلك بمقاتلي محمد حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا ، فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تشمروا إلى بلادكم وتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه .

« فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق ، فأرسلوا إلى بنى قريظة : إنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإن كنتم تريدون القتال فأخرجوا فقاتلوا . .

\* \* \*

« وقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق . ما يريد القوم إلا أن تقاتلوا ، فإن رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم واخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم . .

« . . وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ليل شاتية باردة شديدة البرد ، فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم . . ثم رحلت قريش وغطفان إلى بلادها ، وانصرف رسول الله عن الخندق راجعا إلى المدينة « هذه دعوة نعيم بن مسعود . .

\* \* \*

وما نجحت دعوة قط برجل واحد نجاح هذا الرجل ، ولا أنتهزت فرصة العناصر الطبيعية والعناصر التي تتألف منها جماعة الأعداء كما انتهزت هذه الفرصة . . فكل